مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.06

السيدة حليمة السعدية في كتابات المستشرقين
(دراسة تاريخية وصفية)

م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية - قسم التاريخ
taghreedabdaljawad@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص:

نالت دراسة السيرة النبوية عناية كبيرة من الباحثين والمؤرخين وكبار المستشرقين في العالم الغربي من بريطانيين وفرنسيين وغيرهم، بذلوا جهد علمي كبير لدراسة السيرة النبوية، قلما نجد إنصاف عند بعض العلماء والمؤرخين الغربيين الذين تحللوا عن السلطة الدينية فكانوا منصفين للإسلام ولشخصية الرسول ﷺ فكان الاغلب منهم يشككون بالماضي ويزيفون بعضاً من حقائقه ويلصقون به صور مشوهه مستندين الى بعض المصادر الإسلامية والى أفكارهم وآرائهم المدسوسة ضد الإسلام والمسلمين عامة والنبي محمد ﷺ خاصة.

الكلمات المفتاحية: رسول الله ﷺ، الشريعة الإسلامية، كتابات المستشرقين، الرضاعة، حليمة السعدية، شق البطن أو الصدر .

Ms. Halima Al-Sadia in the Writings of Orientalists
(A Descriptive Historical Study)

M.M. Taghreed Abdul-Jawad Abdul-Hashoush
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of History
taghreedabdaljawad@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The study of the Prophet's biography has received great attention from researchers, historians, and leading orientalists in the Western world, including the British, the French, and others. They have devoted significant scholarly effort to studying the Prophet's biography. We rarely find fairness among some Western scholars and historians who have abandoned religious authority and have been fair to Islam and the personality of the Prophet (peace and blessings be upon him). Most of them have been skeptical. In the past, they falsify some of its facts and stick distorted images on it, relying on some Islamic sources and their fabricated ideas and opinions against Islam and Muslims in general and the Prophet Muhammad (peace be upon him) in particular.

Keywords: Messenger of God (PBUH), Islamic law, Orientalist writings, breast-feeding, Halima al-Sadia, abdominal or chest incision .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والسلام على حبيبنا ونبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

تعد دراسة كتابات المستشرقين في التاريخ الاسلامي من اهم الموضوعات وذلك للوقوف على ما تضمنته تلك الكتابات لاسيما ان عدد منها ليس بالقليل قد كتبت لأهداف عديدة أهمها المساس بالدين الاسلامي والتشكيك به وافتراضات غير منطقية وغير علمية، الاستشراق يعد موضوعاً دراسياً بالغ الاهمية ويحمل في طياته ابعاد خطيرة تستدعي فهماً عميقاً وتحليلاً دقيقاً، كون نظريات بعض المستشرقين اخذت تغزو عقول العالم لاسيما العربي والإسلامي منها وتطرح الآراء الغربية الشاذة التي تشيد بالفكر الغربي وتقف امام الدين الاسلامي وتؤثر على عقول الشباب، وهذا ما تبين من خلال دراسة الاستشراق فانه يدل على مواقف فكرية معادية للإسلام، ويكتسب جوانب خطيرة ذات مدى سياسي وثقافي.

كان اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ(السيدة حليمة السعدية في كتابات المستشرقين (دراسة تاريخية وصفية) يعود لسببين:

الاول: هو احياء ذكر السيدة حليمة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ كونها جزء من تاريخ حياته ﷺ.

الثاني: هو نصرة السيرة النبوية والدفاع عن معجزة الرسول محمد ﷺ في الصغر ودحض الاكاذيب الملصقة بشخصه الكريم ﷺ وفق البحث العلمي عن طريق المقارنة فيما كتبه المستشرقون وبين ما ذكرته المصادر الاسلامية وذلك من خلال الرجوع لها.

الصعوبات التي واجهت الباحثة: في كتابة هذا البحث هو عدم وجود كتابات وافية عند المستشرقين عن السيدة حليمة السعدية رغم كونها من الشخصيات المهمة في حياة النبي محمد ﷺ كون معلوماتها متناثرة بين طيات الكتب سواء كانت مصادر إسلامية أو استشراقية.

اما المنهج المستخدم في هذا البحث: هو المنهج التاريخي الوصفي لنصوص المستشرقين والمصادر الاسلامية لبيان مدى الامانة العلمية التي يمتلكها المستشرقون في نقل المعلومات التاريخية من عدمها، وان الباحثة اعتمدت في توثيق المعلومات من المصادر والمراجع بحسب ما دون عليها من التواريخ سواء ميلادي او هجري.

خطة البحث: عبارة عن مقدمة وستة محاور، فقد تطرق المحور الاول مفهوم الاستشراق لغةً واصطلاحاً، أما المحور الثاني فقد تناول نشأة الاستشراق، والمحور الثالث أشار الى علاقة الاستشراق بعلم الحديث، والمحور الرابع تحدث عن موقف الشريعة الإسلامية من الرضاعة، والمحور الخامس فقد عرض السيرة الذاتية للسيدة حليمة السعدية، المحور السادس تضمن اراء المستشرقين حول شخصية السيدة حليمة ومسالة إرضاع النبي محمد ﷺ، والمحور السابع والأخير اشار الى حادثة شق البطن او الصدر وفق أراء المستشرقين كما وردت، وخاتمة ثم قائمة بأهم المصادر و المراجع المعتمد عليها.

وفي الختام ارجو ان اكون قد قدمت ما يمكن ان يسهم في ابراز جانب من جوانب تاريخنا الاسلامي فان اصبت فلله الحمد وان اخطأت فتلك من طبيعة البشر والكمال لله وحده ومن الله الرضا ومن القارئ القبول.

المحور الأول:
مفهوم الاستشراق

الاستشراق لغةً: عند ارجاع كلمة الاستشراق الى أصلها نجد أنها قد اشتقت من فعل (شرق)، والشرق: الشمس، وشرقت الشمس تشرق شروقاً أي طلعت[1]، ويقال إن معنى استشراق هو ادخال نفسه في أهل الشرق وصار منهم[2].

الاستشراق اصطلاحاً: عرف بانه دراسات اكاديمية يقوم بها غربيون من اهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من مختلف جوانبه كالعقيدة، الشريعة، الثقافة، الحضارة، التاريخ، والنظم والاقتصاد بهدف تشوية الاسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التبعية الغربية على الشرق، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الاسلامي[3].ويقصد به ايضاً هو التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته، وأديانه، وآدابه، ولغاته، وثقافته ولقد اسهم هذا التيار في صياغة تطورات في الفكر الغربي عن الشرق بصورة عامة وعن العالم الاسلامي بصورة خاصة معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما[4].

المحور الثاني:
نشأة الاستشراق

من الصعب تحديد فترة زمنية معينة ومنظمة لبداية الاستشراق لعدة اسباب منها انه لم يتم تحديد تعريف موحد للاستشراق لدى الباحثين ان بداية الاستشراق كانت مع بداية اول التحام بين الاسلام والنصرانية منذ موقعة مؤته ثم خطى اول خطواته على يد يوحنا الدمشقي[5]، في حين يرى احد الباحثين ان بداية الاستشراق كانت قد بدأت في الاندلس في القرن الثالث الهجري منتصف القرن الثامن الميلادي[6]ويرى البعض ان البداية كانت في القرن الخامس الهجري العاشر ميلادي[7]، والبعض يقرر أن بداية الدراسات العربية الاسلامية ترجع الى القرن السادس الهجري والثاني عشر ميلادي (528هـ/ 1143م) عند ظهور اول ترجمة لاتينية للقران الكريم[8]، وبذلك فان حركة الاستشراق في بداية ظهورها كانت عبارة عن دراسات فردية

(1) الرازي، محمد أبو بكر(ت313هـ/ 925م)، مختار الصحاح، ضبط وتجريح: مصطفى ديب، (اليمامة للطباعة-دمشق-بيروت)، 1405هـ، ص218؛ ال ناصر الدين، الأمير أمين، معجم دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها، (دائرة المعاجم في مكتبة لبنان-بيروت)، 1997م، ص78.

(2) سمايلوفيتش، احمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، (دار المعارف - القاهرة)، 1980م، ص24.

(3) غراب، احمد، رؤية إسلامية للاستشراق، ط2، (المنتدى الإسلامي- لندن)، 1411هـ، ص7.

(4) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة: مانع بن حماد، ط4، (دار الندوة العالمي)، 1420هـ، ج2، ص687.

(5) فرج، احمد، الاستشراق - الذرائع - النشأة - المحتوى، (مكتبة التراث الإسلامي)، 1413هـ، ص47.

(6) سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ص69.

(7) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، (دار المعارف مصر)، 1965م، ج1، ص120.

(8) بارت، رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، (دار الكاتب-مصر) د.ت، ص9.

قام بها بعض الكتاب، كما كان الأمر مع سلفستر الثاني لتصبح بعد ذلك دراسة اكاديمية لها اساتذتها وطلابها بقرار مجمع فينا عام 712هـ/ 1312م[1].

المحور الثالث:
علاقة الاستشراق بعلم الحديث

درسة حركة الاستشراق العلوم الاسلامية بمختلف انواعها وكان للمستشرقين اهتمام خاص بالقران الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية، والفقه الإسلامي، والتاريخ الإسلامي، وكان توجههم الى دراسة علم الحديث متأخرا وقليلاً اذ ما قورن بغيره من التخصصات [2].

والأحاديث النبوية لم يتجه الى دراستها الا القليل جداً من المستشرقين والذين كانت لهم نتائج بارزة في هذا المجال لا يتجاوز عددهم أصابع اليد، وبحوثهم لم تكن ناضجة، ومناهجهم لم تكن علمية، ويلحظ من تتبع جهود المستشرقين في علم الحديث ان معظم تلك الجهود تعود الى القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وقد تمثل اهتمام المستشرقين بعلم الحديث في ثلاث محاور رئيسية، وهي: التحقيق، والتأليف، والترجمة [3].

المحور الرابع:
موقف الشريعة الاسلامية من الرضاعة

سلطت الشريعة الاسلامية الضوء على مسألة الرضاعة وما يتناسب مع التبعات المترتبة عليها من حلالها وحرمتها، فقد وردت الرضاعة في القران الكريم احدى عشر مرة[4]، وهنالك آية تدل على مدة الرضاعة وايضاً جواز الرضاعة باجر كما جاء في قوله تعالى:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[5]، جاء في تفسير الآية الكريمة إن الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وهن احق برضاعة اولادهن ما قابل تعطى اجر الرضاعة بما يعطى غيرهن من الأجر، وليس لوالدة إن تضار بولدها فتأبى رضاعة مضارة وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها، وليس للوالد أن ينزع ولده من والدته ضراراً لها وهي تقبل من الاجر ما يعطى غيرها وعلى الوارث مثل الذي على الوالد ذلك من النفقة والكسوة فان ارادا ان يفطماه قبل الحولين عن تراض فلا جناح وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم[6]، وأيضا

(1) زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط2، (مؤسسة الرسالة-بيروت)، 1405هـ، ص ص20-21.

(2) بهاء الدين، محمد، المستشرقون والحديث النبوي، (دار النفائس-عمان)، 1420هـ-1999م، ص19.

(3) البيانوني، فتح الدين محمد، مدخل الى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، (مكتبة الملك فهد-الرياض)، 1433هـ، ص ص49-50.

(4) فؤاد، عبد الباقي محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القران، (دار الفكر-بيروت)، 1987م، ص321.

(5) سورة البقرة، اية233.

(6) البلخي، أبو الحسن بن بشر (ت150هـ/ 768م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود، ط1، (دار

جاء في قوله عز وجل: ﴿اسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[1]، وجاء في تفسير هذه الآية المباركة انه في حال وقوع الطلاق بين الزوجين وكانت المرأة حامل فواجب الانفاق عليها ومقابل الرضاعة تعطى اجر فان الله امر عبده اذا طلق امرأته ان يسكنها في منزل حتى تضع حملها وتقضي عدتها وان لم تجد الا جنب بيتك فاسكنها فيه، ولا تضاروهن أي يضاجرها لتفتدي منه بمالها او تخرج من مسكنه[2]، وان جواز رضاعة غير الام للطفل فان حصل ذلك كان له من الحرمة ما يحرم من النسب فهي محرمات الرضاعة كما في قوله سبحانه في الآية:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[3]، جاء في تفسير هذه الآية الكريمة تحريم نكاح المحرمات من النساء نسباً ورضاعة فقد حرمت عليكم ايها المؤمنون نكاح امهاتكم الاتي ولدنكم وامهاتكم من الرضاعة والجدة من جهة الاب والام وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت واخواتكم من الرضاعة وبنات نسائكم الاتي دخلن بيوتكم فاذا تزوج رجل امرأة حرمت عليه بنتها[4].

اما الرضاعة في السنة النبوية وهي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القران الكريم فلما اباح كلام الله عز و جل الرضاعة للطفل من غير امه جاءت السنة النبوية لتوضح وتبين ما ينتج من علاقة جديدة بسبب الرضاعة وما يترتب عليها من حقوق وواجبات ومن الاحاديث النبوية الشريفة، قول للنبي محمد ﷺ عن بنت حمزة بن عبدالمطلب قال: "لا تحل لي، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب هي بنت اخي من الرضاعة"[5]، كما جاء في قول اخر لرسول الله ﷺ: «**ان الرضاعة تحرم ما**

إحياء التراث-بيروت)، 1423هـ، ج1، ص ص-198 197، الطبري، محمد بن جرير (310هـ/ 923م)، جامع البيان في تأويل القران المعروف بتفسير الطبري، تح: صدقي جميل، (دار الفكر-بيروت)، 1995م، ج5، ص 20.

(1) سورة الطلاق، آية 6-7.

(2) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ/ 1373م)، تفسير القران العظيم، تح: سامي محمد، ط2، (دار طيبة-السعودية)، 1999م، ج8، ص ص153-152.

(3) سورة النساء، آية 23.

(4) الفيض الكاشاني، محمد محسن(ت1091هـ/ 1680م)، تفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه: حسن الاعلمي،(مكتبة الصدر-طهران)، د.ت، ج1، ص435.

(5) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ/ 870م)، صحيح البخاري، (دار الفكر-بيروت)، 1981م، ج3، ص170؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت460هـ/ 1067م)، الخلاف، (مؤسسة النشر الإسلامي-قم)، 1986م، ج5، ص94.

يحرم من الولادة»[1]، وأيضا عنه ﷺ قال: «لا تحرم المصة ولا مصتان)»[2]،وذهب بعض العلماء الى "ان الرضاعة التي تقع بها الحرمة هي ما كان في الصغر والرضيع طفل يقوته اللبن ويسد جوعه واما ما كان منه بعد ذلك في الحال التي لا تسد جوعه اللبن ولا يشبعه الا الخبز واللحم وما في معناهما من الثقل فلا حرمه له"[3].

المحور الخامس:
السيرة الذاتية للسيدة حليمة السعدية

نسبها: هي حليمة ابنة أبي ذويب عبد الله ابن الحارث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر [4]، أم النبي محمد ﷺ من الرضاعة وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعته ورأت له برهان وعلماً جليلاً [5]، من قبيلة بني سعد بن بكر من بادية الحديبية بالقرب من مكة.

زوجها: الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن من بادية الحديبية[6]، وهو أبو رسول الله ﷺ من الرضاعة كان يدعى أبا كبشة[7].

اولادها: انجبت حليمة السعدية من زوجها الحارث بن عبد العزى، عبد الله بن الحارث الذي شرب رسول الله ﷺ من لبنه، وأنيسة بنت الحارث، وحذافة أو جذامة بنت الحارث وهي الشيماء لقب غلب على اسمها[8].

اخوانها واخواتها: كان لحليمة السعدية اخت واحدة واسمها سلمى وتسعة من الأخوة الذكور[9].

(1) البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص170؛ النسائي، احمد بن شعيب (303هـ/ 916م)، السنن الكبرى، تح: عبد الغفار البندار، بيروت، 1991م، ج6، ص102.

(2) الحميدي، محمد بن أبي نصر(ت488هـ/ 1095م)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح: علي حسن، ط2، 2002م، ج4، ص167؛ الحلي، الحسن بن يوسف (ت726هـ/ 1326م)، تذكرة الفقهاء، (المكتبة المرتضوية-طهران)، د.ت، ج2، ص619.

(3) الصدوق، محمد بن علي (381هـ/ 991م)، المقنع، (مؤسسة الإمام المهدي-قم)، 1995م، ص328؛ ابن البراج، عبد العزيز (ت481هـ/ 1088م)، المهذب، تح: جعفر السبحاني، قم، 1985م، ج2، ص190.

(4) أبو نعيم، احمد بن عبد الله(ت430هـ/ 1039م)، معرفة الصحابة، تح: عادل يوسف، (دار الوطن-الرياض)، 1419هـ1998-م، رقم الحديث 7494، ج6، ص3252؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت852هـ/ 1449م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد-علي محمد، (دار الكتب العلمية-بيروت)، 1415هـ، ج8، ص78.

(5) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ/ 1071م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد، (مكتبة النهضة-مصر)، 1380هـ-1960، رقم الحديث 3301، ج4، ص1813.

(6) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد(ت630هـ/ 1233م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد -عادل احمد، (دار الكتب العلمية-بيروت)، 1415هـ-1994م، رقم الحديث 917، ج2، ص621.

(7) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، رقم الحديث 3144، ج4، ص1739.

(8) البلاذري، احمد بن يحيى (ت279هـ/ 893م)، جمل من انساب الأشراف، تح: سهيل زكار-رياض زركلي، (دار الفكر - بيروت)، 1417هـ1996-م، ج1، ص102؛ المباركفوري، صفي الدين الرحمن (ت1427هـ/ 2006م)، الرحيق المختوم، (دار الفكر ومكتبة الهلال-بيروت)، 2002م، ص46.

(9) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج1، ص95؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص184.

اسلامها ووفاتها: اختلفت المصادر الاسلامية في مسالة إسلام السيدة حليمة السعدية، لكن اغلب المؤرخين يؤكدون على إسلامها، فيذكر أن حليمة قدمت على رسول الله ﷺ بعد زواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها) فكلم الرسول ﷺ خديجة عنها فأعطتها أربعين شاه وبعير[1]، ومن الجدير بالذكر ان ذلك كان قبل الإسلام لأنه لم يشير الى إسلامها، وفي رواية أخرى ان حليمة اتت النبي ﷺ فبسط لها رداءه وقضى حاجتها[2]، وقيل وفدت على النبي محمد ﷺ بعد إعلان النبوة فأسلمت وبايعت واسلم زوجها وفرح الرسول ﷺ بدخولها الإسلام ودعا لها بالخير[3]، وفي رواية أخرى أن حليمة السعدية كانت قد توفيت قبل عام الثامن للهجرة فيقال ان النبي ﷺ عند فتح مكة سنة 8هـ قدمت عليه احدى نساء بني سعد بن بكر واهدت اليه زق*

من سمن وانتسبت له فعرفها ودعاها الى الإسلام فأسلمت فقبل هديتها وجعل يسألها عن حليمة فأخبرته أنها ماتت من زمن فذرفت عينا رسول الله ﷺ، ثم سألها من بقي منهم فقالت اخوك واختاك وهم محتاجون الى برك وصلتك فوصلها ﷺ وكساها فانصرفت وهي تقول: "نعم المكفول كنت صغيراً ونعم المرء كنت كبيراً وعظيم البركة"[4].

ومهما يكن من تداول الروايات فان حليمة السعدية قد أدركت الإسلام وأسلمت وتوفيت وهي مسلمة وكانت وفاتها قبل العام الثامن للهجرة.

المحور السادس:
اراء المستشرقين حول شخصية السيدة حليمة ومسالة ارضاع النبي محمد ﷺ

ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل، فلما وضعته امه ﷺ ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاتا اليه وفرح عبد المطلب والتمس له الرضعاء[5].

(1) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/ 845م)، الطبقات الكبرى، (دار صادر-بيروت)، د.ت، ج1، ص92؛ ابن جماعة، عز الدين الكتاني (ت767هـ/ 1365م)، المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تح: سامي مكي، عمان، 1993م، ص26؛ المجلسي، محمد باقر (ت1111هـ/ 1699م)، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (دار إحياء التراث العربي-بيروت)، د.ت، ج15، ص401.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص92.

(3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار صادر-بيروت)، 1939م، ج2، ص264؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/ 1200م)، الحدائق في علم الحديث والزهديات، تح: مصطفى السبكي، ط1، (دار الكتب العلمية-بيروت)، 1988م، ج1، ص169.

*الزق: القربة التي يوضع فيها السمن، مصنوعة من الجلد (للمزيد ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1258م)، لسان العرب، ط3، (دار صادر-بيروت)، 1414هـ/ 1984م، ج10، ص143)

(4) الواقدي، محمد بن عمر (ت207هـ/ 823م)، المغازي، تح: مارسدن جونس، (جامعة أكسفورد-لندن)، 1966م، ج2، ص869؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص1813.

(5) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك(213هـ/ 829م)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط2، (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر)، 1375هـ-1955م، ج1، ص159.

* وليم مونتجمري وات: مستشرق أسكتلندي بريطاني (1909-2006م)، كان استاذ ورئيس لقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة ادنبرة، من مؤلفاته: محمد في المدينة (لمزيد ينظر: العقيقي: نجيب، المستشرقون، (دار المعارف-القاهرة)، 1964م، ج2، ص554.

وتطرق المستشرق البريطاني وليم مونتجمري وات* بقوله: «كان من عادة الطبقات العليا في مكة إن تدفع بأبنائها الى حاضنات من القبائل البدوية حتى ينمو الطفل في جو الصحراء النقي فيغدو قوي البنية»[1].

ويشير المستشرق الأمريكي واشنطن ايرفينغ* الى حليمة السعدية فيقول: وجاءت مراضع بني سعد الى مكة يلتمسن الأطفال لإرضاعهم وكن يعرضن عن اليتامى لأنهن كن يرتجين البر من الاباء يبحثن عن اطفال الاغنياء لرعايتهم مقابل المال نظراً لفقرهن، أما اليتامى فكان الرجاء فيهن قليل»[2].

وعند الرجوع الى المصدر الإسلامي ابن هشام (ت213هـ/ 829م) [3] نجد كل من المستشرقين وات وايرفينغ معتمدين عليه يذكران النص كما هو.

ويكمل الرواية المستشرق وات فيقول: «خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد يلتمسن الرضعاء بمكة، وخرجنا في سنة شهباء لم تبق شيئاً ولي صبي لم ننام ليلتنا من بكائه، فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة الا عرض عليها رسول الله ﷺ فتاباه، وإنما كنا نرجو كرامة من أبيه وكان يتيماً فما عسى إن تصنع امه وجده، فلم يبق من صواحبي امرأة الا واخذت صبياً غيري فقلت لزوجي لأرجعن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فأتيته فأخذته»[4].

سبب رفض المرضعات للنبي محمد ﷺ كونه يتيم وان حليمة أخذته لأنها لم تجد غيره لكن يبدوا ان الراوي تناسى مكانة جده عبد المطلب، فيذكر إن عبد المطلب هو سيد البطحاء وشخصية مرموقة واشتهر بحادثة فداء ابنه عبد الله بمائة من الإبل قبل تزويجه وهو الذي إعادة حفر بئر زمزم [5]، فكيف يصور من يمتلك مائة من الإبل فقير وكيف إن المرضعات يجهلن سيد البطحاء عبد المطلب.

ويسرد باقي الرواية المستشرق وات فيقول عن حليمة: «فقال زوجي عسى الله ان يجعل فيه خيرا قالت: فوالله ما هو إلا ان جعلته في حجري فاقبل عليه ثدي بما شاء من اللبن فشرب وشرب اخوه حتى رويا وقام زوجي الى شارفنا من الليل فاذا بها حافل* فحلب وشربنا حتى روينا فبتنا شباعا رواء وقد نام صبينا، قال أبوه والله يا حليمة ما اراك الا قد اصبت نسمة مباركة ثم خرجنا»[6].

وعند الرجوع الى المصادر الإسلامية ومنها ابن هشام (ت213هـ/ 829م)[7] وابن حبان (ت354هـ/ 965م)[8] وأبو نعيم الأصبهاني

(1) وات، وليم مونتجمري، محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله، مراجعة: احمد شبلي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر)، 1415هـ، ص94.

* واشنطن ايرفينغ اوايرفينج: مستشرق مؤرخ وكاتب أمريكي (1859-1783م) (لمزيد ينظر: الويكيبديا، الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org)

(2) ايرفينغ، واشنطن، محمد ﷺ وخلفاؤه، ترجمة: هاني يحيى، ط1، (المركز الثقافي العربي-بيروت)، 1999م، ص ص34-83.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص162.

(4) وات، محمد في مكة، ص94.

(5) اليعقوبي، احمد بن إسحاق(ت292هـ/ 904م)، تاريخ اليعقوبي، تح: خليل منصور، (دار الزهراء-قم)، 2008م، ج2، ص ص6-11.

* شارفنا: الناقة المسنة (للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص173).

* حافل: الضرع حافل أي ممتلئ لبناً (لمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج11، ص175)

(6) وات، محمد في مكة، ص95.

(7) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص163.

(8) ابن حبان، محمد بن حبان (ت354هـ/ 965م)، الثقات، (دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن-الهند)، 1393هـ-1973م، ج1، ص39.

(430هـ/ 1038م) [1] وجدنا النص كما ذكره المستشرق وات دون تحريف، وايضاً يشير المستشرق وات في مؤلفه (محمد في مكة) قد اعتمد في معلوماته على ابن هشام (ت213هـ/ 829م) عند ذكر هذه الرواية.

من المستشرقين الذين أنكروا مسألة إرضاع النبي محمد ﷺ من قبل حليمة السعدية، حيث يذكر المستشرق الانكليزي وليم موير* ان رواية استرضاع الرسول محمد ﷺ لدى بني سعد من قبل حليمة السعدية هي محض أساطير [2]، وتطرق المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون* الى هذه رواية الرضاعة وأشار بانها غير صحيحة [3].

وهنالك من يذكر ان خروج النبي محمد ﷺ الى بادية بني سعد ليس من اجل الرضاعة وإنما لأمر التنشئة البدنية السليمة، مستنداً الى عدة اسئلة منها هل السيدة امنه ليس لديها لبن يكفي واعطت ابنها لحليمة ترضعه[4]،اشارت حليمة بقولها انه مجرد ما جلس بحجرها أمتلئ ثديها بلبن فهذه البركة لدى الرسول الكريم ﷺ ان امه امنه اولى بهذه الكرامة فهي التي حملت به تسعة اشهراً وايضاً انه كيف لحليمة السعدية ارضاع طفل ثاني مع ابنها حيث ذكرت ان ابنها يبكي من الجوع لقلة اللبن في ثديها وفضلاً عن احوالها المعيشية كانت فقيرة وناقتها هزيلة ليس فيها لبناً فكيف يوافق عبد المطلب على عيش حفيده في هذه العائلة، لذا فان خروج النبي محمد ﷺ الى بادية بني سعد كان بعد ان اكمل من العمر سنتين فخروجه لم يكن للرضاعة كما شاع في المصادر الاسلامية[5].

وعند تسلسل الاحداث بعد خروج حليمة وزوجها برسول الله ﷺ من مكة يكمل الرواية المستشرق الفرنسي اتين دينيه* فيقول:«وقدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضاً من ارض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن، فلم نزل نتعرف من الله

(1) أبو نعيم الأصبهاني، احمد بن عبد الله(430هـ/ 1038م)، دلائل النبوة، تح: محمد رواس-عبد البر عباس، (دار النفائس-بيروت)، 1986م، رقم الحديث94،ص155.

* وليم موير: مستشرق ومبشر وموظف إداري إنكليزي(1905-1819م)، اشتغل في الإدارة المدنية لشركة الهند الشرقية وتعلم اللغة العربية وعني بالتاريخ الإسلامي، لكنه شديد التعصب للمسيحية (لزيد ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، (دار العلم للملايين-لبنان)، 1993م، ص578.

(2) الحاج، ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية)، (دار الكتب الوطنية-بنغازي)، 2000م، ج1، ص78.

* مكسيم رودنسون: مستشرق ومؤرخ وعالم اجتماع فرنسي (1915-2004م)، اهتم بالدراسات الشرقية عمل مدير مدرسة الدراسات العليا بباريس، ركز على الجانب الاقتصادي في الإسلام (لمزيد ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج1، ص328).

(3) رودنسون، مكسيم، صورة الغرب والدراسات الغربية الإسلامية في التراث، ترجمة: محمد زهير، (سلسلة عالم المعرفة-الكويت)، 1987م، ص30.

(4) الكوراني، علي العاملي، السيرة النبوية برواية أهل البيت، (دار المرتضى-بيروت)، د.ت، ص ص-104 105.

(5) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص163؛ ابن حبان، الثقات، ج1، ص39؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، رقم الحديث94، ص155.

* اتين دينيه: هو الفونس اتيان دينيه مستشرق فرنسي رسام (1861-1992م)، أعلن إسلامه في بداية عام 1913م وغير اسمه الى نصر الدين دينات ليصبح رسام فرنسي مسلم (لمزيد ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية https://www. iicss.iq)

الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته»[1].

وهذا ما تم ذكره بجميع التفاصيل عند ابن هشام (ت213هـ/ 829م) [2] وأبو يعلي (ت307هـ/ 980م) [3] ابن حبان (ت354هـ/ 965م) [4] وقد اتضح ذلك بعد الرجوع لهذه المصادر لتأكد من صحة ما نقله المستشرق دينيه.

ويكمل المستشرق وات الحديث فيقول: «فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا فكلنا امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني أخشى عليه وباء مكة فردته معنا»[5]، وهذا أيضا ما ورد عند ابن هشام (ت213هـ/ 829م) [6] وأبو يعلي (ت307هـ/ 980م) [7].

وجدنا المستشرق دينيه يذكر رواية إرجاع النبي محمد ﷺ بعد فطامه الى امه لكن بمبالغة ويشير الى ان السيدة حليمة لن تريد ارجاع الطفل الى اهله فيقول: «غير ان حليمة والحزن يلهب جوانحها لم يمكنها ان تستسلم لهذا الانفصال القاسي فما ان رأت امه حتى القت بنفسها عند قدميها واخذت في تقبيلها وانفجرت مستعطفه قائلة: الا ترين الاثر الذي تركه هواء البادية الصحي على ابنك؟ وان جو مكة وباء وسترينه يذبل امام عينيك حين لا يجدي الندم، رقت الأم لهذا الاستعطاف ورأت ان الخير لصحة الطفل فيما قالت حليمة فضغطت على عواطفها وقبلت ان يعود محمد مع مرضعته الى البادية...»[8].

وعند الرجوع الى المصادر الاسلامية ومنها ابن اسحاق (ت151هـ/ 768م) ابن هشام (ت213هـ/ 829م) وابو يعلي (ت307هـ/ 980م) ابن حبان (ت354هـ/ 965م) والاربلي (ت693هـ/ 1293م) ليست بهذه الصيغة من المبالغة.

المحور السابع:
حادثة شق البطن او الصدر وفق اراء المستشرقين كما وردت

اما حادثة شق البطن او الصدر للنبي محمد ﷺ فيذكرها المستشرق وات قائلا:" عن حليمة السعدية: فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا باشهر كان يلعب مع اخيه خلف بيوتنا أتانا اخوه يشتد غفال لي ولأبيه: ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت: فخرجت انا وابوه نحوه فوجدنا قائماً منتقعاً وجهه، فالتزمته والتزمه أبوه، فقالنا له: مالك يا بني، قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه: يا حليمة لقد خشيت إن يكون ابني أصيب، انطلقي بنا فلنرد الى اهله...فقالت امه أصدقاني شأنكما فأخبرناها فقالت أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل...» [9].

وعند الرجوع الى المصادر الإسلامية ومنها ابن إسحاق (ت151هـ/ 768م)[10] ابن هشام

(1) دينيه، اتين، محمد رسول الله، ترجمة: عبد الحليم محمود-محمد عبد الحليم، ط1، (مكتبة الإيمان-القاهرة)، 1426هـ/ 2005م، ص59.
(2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص163.
(3) أبو يعلي، احمد بن علي (ت307هـ/ 980م)، مسند أبي يعلي، تح: حسين سليم، (دار المأمون للتراث-دمشق)، 1984، ج13، ص93.
(4) ابن حبان، الثقات، ج1، ص39.
(5) وات، محمد في مكة، ص95.
(6) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص164.
(7) أبو يعلي، مسند أبي يعلي، ص93.
(8) دينيه، محمد رسول الله، ص60.
(9) وات، محمد في مكة، ص95.
(10) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق(ت151هـ/ 768م)،

(ت213هـ/ 829م)[1] وابن الوردي (ت749هـ/ 1348م)[2] وابن كثير (ت774هـ/ 1373م) [3] وجدنا الرواية كما ذكرها المستشرق دون تحريف ويذكر ابن اسحاق (ت151هـ/ 768م) الرواية عن اصحاب رسول الله قالو: يا رسول الله اخبرنا عن نفسك، فقال: دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام، واسترضعت في بني سعد بن بكر، فبينا أنا واخ لي في بهم لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا فأضجعاني فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي فشقاه، فاخرجا منه علقه سوداء، فالقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى اذا انقياه رداه كما كان ثم قال احدهم لصحابه: زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم، ثم قال زنه بألف من امته فوزنني فوزنتهم، فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم[4].

وتطرق المستشرق دينيه الى حادثة شق البطن فقال:« خرج الرسول كعادته ذات الصباح مع اخيه من الرضاعة يقودان القطيع الى المرعى فلما انتصف النهار اتى اخوه يعدو فزعاً باكياً منادي يا أم ويا أبت أدركا أخي القرشي فانه ابتعد، فأخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا صدره جن جنون حليمة فذهبا اليه فوجدا جالساً على شرف وكان هادئاً الا ان وجهه كان ممتقعاً فقبلاه في رقه وعطف وقالا: ما حالك يابني؟ وما حدث؟ قال: بينما كنت الاحظ الاغنام ترعى اذا بصورتين ناصعتي البياض ظننتهما اولاً طائرين كبيرين، وإذ بالصورتين ليستا الا شخصين يلبسان لباساً ناصع البياض أخذاني فأضجعاني وشقا صدري والتمسا في صدري شيئاً اسود فوجداه وأخذاه وطرحاه بعيد، ثم التأم ما شقاه واختفيا كأنهما شبحان ، سجل القران هذه الحادثة بقوله:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾[5]، فقال زوج حليمة يا حليمة اني اخشى ان يكون هذا الغلام قد اصيب بحسد او أصابه مس من شيطان، فالحقيه باهله ورأت حليمة ان الحكمة فيما قال زوجها فأخذت محمد واتجهت به الى مكة وكان قد بلغ من العمر اربع سنوات وحدثت امه بما جرى فقالت امه: كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لابني هذا لشأن فشكرت حليمة وكافأتها واحتفظت بابنها...»[6].

نستنتج من هذا القول للمستشرق دينيه حيث يذكر إن النبي محمد ﷺ خرج للرعي وليس للعب كما ذكر في المصادر الإسلامية سابقاً، ويذكر حادثة شق الصدر وليس شق البطن، ويذكر سورة الانشراح في مؤلفه الا ان الانشراح يختلف عن الشق سوف يتم شرحها لاحقاً، ويشير الى عمر ﷺ كان اربعة سنين فعادت به حليمة الى امه واخبرتها عن الحادثة وبقي لدى امه ولم يرجع مع حليمة، وليس عمره أكثر من سنتين وعاد مع حليمة كما

السير والمغازي، تح: سهيل زكار، (دار الفكر-بيروت)، 1398هـ-1978م، ص ص49-50.

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص165.

(2) ابن الوردي، عمر بن مظفر(ت749هـ/ 1348م)، تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية-بيروت)، 1996م، ص96.

(3) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، تح: مأمون محمد، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط-بشار عواد، ط3، دار ابن كثير-دمشق-بيروت)، 1434هـ-2013م، ص55.

(4) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص 51.

(5) سورة الانشراح، آية 1-2.

(6) دينيه، محمد رسول الله، ص62.

ذكر المستشرق وات والمصادر الاسلامية كما تمت الإشارة لها في الصفحات السابقة.

ومن المصادر الاسلامية ابن سعد (230هـ/ 840م) يذكر« لما بلغ اربع سنين كان يغدوا مع اخيه واخته في البهم القريبة من الحي، فاتاه الملكان هناك فشق بطنه واستخرجا علقه سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب، ثم وزن بألف من امته فوزنهم، وجاء اخوه يصيح بأمه ادركي أخي القرشي فخرجت امه تعدو ومعها ابوه فيجدان رسول الله ﷺ منتقع اللون فنزلت به الى امنه بنت وهب وأخبرتها وقالت أنا لا نرد إلا على جدع، ثم رجعت به حليمة فكان عندها سنه ثم رأت غمامه تظلله اذ وقف فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين...»[1].

وروي ايضاً «وردته حليمة الى امه امنه بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك في سنة ست من عام الفيل»[2].

وتطرق المستشرق ايرفينغ الى هذه الحادثة فقال:«عندما بلغ عامه الثالث وبينما كان يلعب في الحقل مع اخوانه في الرضاعة جاءه ملكان متلألئان وضعاه على الارض برفق وكان احدهما جبريل الذي فتح صدر الرسول لكن بدون الم واخرج قلبه ونظفه من مغز الشيطان وعلق دم الخطايا الموروثة بإنسان من أبيه ادم فطرحاها ثم قال احدهما للأخر اغسل قلبه ثم دعا بالسكينة وملأه حكمه وعلماً ثم خطا بطنه وجعل الخاتم بين كتفيه وهكذا ملأ قلبه بالأيمان والحكمة ونور النبوة ثم عاده الى صدره الصغير»، وايضاً يذكر المستشرق ايرفينغ إن هذا الدليل فوق الطبيعي على صحة ذلك هو خاتم النبوة بين كتفي الرسول ﷺ الذي ظل طوال حياته اشارة رمز الى مهمته الالهية رغم ان غير المؤمنين لا يرون به الا وحمه كبيرة بحجم بيضة الحمامة بين كتفية[3].

ويشير المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون* الى حادثة رسول الله ﷺ في بادية بني سعد فيقول:«ورأى أبوه من الرضاعة ما رأيا من الخوارق التي كانت تلازمه على زعم كتب السيرة، خافا مغبة الأمر ولم يريدا بقاءه عندهما»[4].

نلاحظ كثير ما كان يتلاعب المستشرق لوبون بالألفاظ والمصطلحات منها عبارة (على زعم كتب السيرة) ويستخدم عبارات الشك في النقل من المصادر الاسلامية ولعل ذلك راجع الى عدم استيعابه للنبوة والرسالة.

وينقل لنا المؤرخ محمد حسين ما كتبه المستشرق الانكليزي وليم موير فانه يروي قصة الرجلين في ثيابها البيضاء ويذكر انه إن كانت حليمة وزوجها قد بنها لشيء اصاب الطفل فلعله نوبة عصبية اصابته ولم يكن لها ان تؤذي صحته لحسن تكوينه[5].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص90.

(2) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص29.

(3) ايرفينغ، محمد ﷺ وخلفاؤه، ص ص87-88.

* غوستاف لوبون: هو شارل ماري غوستاف لوبون المعروف بغوستاف لوبون مستشرق فرنسي يعد من فلاسفة علم الاجتماع (1841-1931م) (لمزيد ينظر: لوبون، غوستاف، الإنسان والمجتمعات: أصولها وتاريخها، تقديم: بياردو فيرجيه، (طبع ونشر جان ميشال بلاس-فرنسا)، 1987م، ص ص25-23.

(4) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-مصر)، 2012م، ص107.

(5) هيكل، محمد حسين، حياة محمد، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-مصر)، 2012م، ص123.

* أميل درمنغهم: مستشرق وصحفي فرنسي(1892-1917م)، حصل على شهادة الآداب، وكرس قلمه

ادعى المستشرق موير إصابة النبي محمد ﷺ بالصرع وحاشا من ذلك وبهذا فانه يعد بعيد كل البعد عن الحقيقة ويبين مدى تحامل المستشرق على الاسلام فهو ينكر المعجزة بهذا القول.

بينما يرى مستشرق أخر وهو أميل درمنغهم* إن حادثة شق الصدر تستند الى آية قرآنية قول تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [1] وان ما يشير اليه القران انما هو عمل روحي باطني قام على تطهير ذلك القلب وتوسيعه ليتلقى رسالة الله ويبلغها بإخلاص تام وان أسطورة شق الصدر ذات مغزى فلسفي [2].

قد أخطأ المستشرق درمنغهم في تفسير «سورة الانشراح» لأنه قصد شرح الصدر هو شق الصدر لكن تفسير سورة الانشراح عند الطبرسي (548هـ/ 1154م) الشرح بمعنى الارتياح النفسي والتوسعة بسعة القلب، والوزر هو الثقل وسميت الذنوب اوزار وضعت عنك الذنوب يا محمد [3]، والسنة لا تخالف القران وان دليل شق صدر النبي هو السنة وليس القران وقد تعرضت السنة الى اضافات غير عقلانية ومتطرفة يغلب عليها تشويه بعض الروايات.

وأنظم المستشرق سفارى* كغيره من المستشرقين الذين ينكرون هذه الحادثة ويعدونها خرق للعادة وأنها من غرائب الطبيعة فهي غير ممكنه [4] إلا انه لم يطعن بسلامة وصحة الرسول الكريم محمد ﷺ.

لا يطمئن المستشرقون الى رواية حادثة «شق البطن» كما وردت في المصادر الاسلامية ويرونها ضعيفة السند فالذي رأى الرجلين في رواية كتب السيرة انما هو طفل لا يزيد عمره عن سنتين الا قليلاً وكان ذلك شأن النبي محمد ﷺ يومئذ والروايات تجمع على ان النبي محمد ﷺ اقام في بني سعد الى الخامسة من عمره فمن الصعب أن يصدقوا هكذا حدث، فلم يكن بوسعهم ان يستوعبوا المعجزة الالهية و الحق ان اسانيد الرواية ليست ضعيفة فقد ورد خبرها في كثير من المصادر الاسلامية منها ابن اسحاق (ت151هـ/ 768م) وابن هشام (ت213هـ/ 829م) وابن سعد (ت230هـ/ 845م) و وأفقهم الطبري (ت310هـ/ 923م)، وعند الرجوع اليه نجده يذكر هذه الحادثة مرتين، فمرة يروي شق البطن للنبي محمد ﷺ عندما كان عند امه من الرضاعة حليمة [5]، ومرة يذكرها في الكبر عن انس بن مالك قال: "لما كان حين نبأ النبي محمد ﷺ وكان ينام حول الكعبة فأتاه ملكان: جبرئيل وميكائيل، فالفوه وهو نائم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ثم جاءوا بماء من ماء زمزم فغسلوا ما في بطنه من شك او شرك أو جاهلية

للصحافة والآداب (لمزيد ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج1، ص297).

(1) سورة الانشراح، آية 2-1.

(2) درمنغهم، أميل، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتر، ط3، (الشعاع للنشر والتوزيع- الجزائر)، 2005م، ص49.

(3) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ/ 1154م)، تفسير مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء، 1415هـ- 1995م، ج1، ص387.

(4) * سفارى كلود-أتين: رحالة ومستشرق فرنسي (1788-1750م) (لمزيد ينظر: سفاري، السيرة النبوية كيف حرفها المستشرقون، ترجمة: محمد عبد العظيم، تح: عبد المتعال محمد، (دار الدعوة-مصر)، 1414هـ-1994م، ص7.
سفاري، السيرة النبوية كيف حرفها المستشرقون، ص ص 27-28.

(5) الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/ 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل، ط2، (دار المعارف-مصر)، 1119هـ، ج2، ص295.

أو ظلاله، ثم جاءوا بطست من ذهب ملئ أيمانا وحكمه فملئ بطنه وجوفه إيمانا وحكمه، ثم عرج به الى السماء الدنيا...""[1]، وقال انس بن مالك: «وكنت ارى اثر ذلك الخيط في صدره»[2].

وهكذا فان النبي محمد ﷺ قد أدرك ما حدث له ورواه بنفس الصورة التي ذكرها اخوه في الرضاعة، وهذا التوافق لم تجر العادة على حدوثه من اطفال دون ان يكون له حقيقة اشتركوا في مشاهدتها، ولم يكن لحليمة ولابنها غرض او منفعة في نسج قصة كهذه لرضيعها وقد كان لها ولغيرها من المرضعات اطفال ارضعهن ومضى بهم تاريخ دون ان يروين شيئاً مثل ذلك.

نلاحظ اختلاف المصادر الاسلامية فيما بينها في مسألة حادثة شق البطن او الصدر للنبي محمد ﷺ بين مؤيد ومعارض مما ادى الى فسح المجال امام المستشرقين بأخذ الروايات الضعيفة وتوظيفها حسب أهوائهم، فقد انفرد أهل السنة بهذه الرواية بطرق والفاظ متباينة لا يمكن الجمع بينها لتعدد وقوع الحادثة، فقيل حدثت مرة او مرتين كما ذكرها الطبري (ت310هـ/ 923م)، وحادثة شق البطن وردت عند ابن اسحاق (ت151هـ/ 768م) و ابن هشام (ت213هـ/ 829م) و ابن سعد (230هـ/ 840م) وغيرهم، إلا أنها تعد رواية ضعيفة عند الطائفة الشيعية ومعرض عنها ولم يرويها الائمة المعصومين (عليهم السلام) ولهذا جاءت المدونات الشيعية الحديثة خالية منها وذلك لنكارتها وشذوذها اذ لا يصح ظاهرها لا يمكن تأويلها إلا على وجه بعيد، وقال أبو الفتوح الرازي (ت552هـ/ 867م) «واما حديث شق البطن وغسل القلب فهو حديث منكر عقلاً وشرعاً»[3]، وقال ابن شهراشوب (ت588هـ/ 1192م)"الشرح غير الشق ولا يحيى الحي بعدما شق صدره والمعصوم قلبه خالي من الرين* وليس في الظاهر ما يدل على مقالهم»[4]، وقد زعم البعض ان هذه الحادثة لم ينفرد بها اهل السنة وانما رواها من الشيعة الشيخ الصدوق (ت381هـ/ 991م) وقد سمع هذا الشيخ من ابو سعيد الرازي النيسابوري (ت382هـ/ 992م) الذي يعد من كبار محدثي أهل السنة[5]، وبذلك فان حادثة شق الصدر غير مقبولة عقلاً وغير صحيحة خاصة ً بعد ان نزل قول تعالى:﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[6]، وما ينطق فيما يدعوكم به الى الله او فيما يتلوه عليكم من القران الكريم عن هوى النفس ورأيه بل ليس ذلك الا وحي يوحى اليه من الله سبحانه وتعالى[7].

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص308.

(2) الصوياني، محمد، الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، (مدار الوطن-السعودية)، 1432هـ-2011م، ص12.

(3) أبو الفتوح الرازي، حسين بن علي (ت552هـ/ 867م)، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القران، مصحح: ياحقي، محمد جعفر، (استان قدس روضوي بنياد بزوهش هاى إسلامي، مشهد-إيران)، 1376هـ، ج12، ص130.

* الرين: هو سواد القلب من الذنوب (لمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص193).

(4) ابن شهراشوب، محمد بن علي (ت588هـ/ 1192م)، متشابه القران ومختلفه، د.ط، د.ت، ج2، ص10.

(5) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت748هـ/ لا1347م)، المعين في طبقات المحدثين، تح: همام عبد الرحيم، (دار الفرقان-عمان)، 1404هـ، رقم الحديث1298، ص117.

(6) سورة النجم، اية3-4.

(7) الطباطبائي، محمد حسين(ت1402هـ/ 1981م)، تفسير

الخاتمة

بعد دراسة موضوع (السيدة حليمة السعدية في كتابات المستشرقين (دراسة تاريخية وصفية) توصلنا الى:

1. الاستشراق لغةً اشتق من الفعل شرق، واصطلاحاً هو دراسة اكاديمية يقوم بها الغربيون بوجه خاص للإسلام والمسلمين من كافة جوانبه كالشريعة، الثقافة، حضارة، تاريخ ...، لأهداف متعددة منها، لمنفعة شخصية أو اقتصادية أو المساس بالدين الإسلامي، وفرض تبعية الغرب على الشرق.
2. نشأة الاستشراق لم يعرف الى الان بدايته وهنالك عدة أراء منها، نشأ مع بداية اول لقاء بين المسلمين والنصارى في موقعة مؤته، وهنالك من يرى ان بدايته ترجع الى القرن الثالث الهجري منتصف القرن الثامن ميلادي في بلاد الأندلس....
3. هنالك آيات قرآنية تدل على مدة الرضاعة للطفل من امه وجواز الرضاعة من غير امه مقابل الاجر وما يترتب على هذه الرضاعة من علاقة جديدة فبين القران الكريم حلالها وحرامها، وايضاً وردت أحاديث نبوية بهذا الشأن.
4. أما مسألة إرضاع النبي ﷺ في بادية بني سعد عند حليمة السعدية، فقد اختلفت المصادر الإسلامية فيما بينها بين مؤيد لرضاعته ﷺ عند حليمة، وبين معارض لهذا الأمر وأشار المعارض إن النبي ﷺ خرج من مكة الى بادية بني سعد من اجل التنشئة البدنية الصحية بعد إن أكمل الرضاعة عند امه امنه بنت وهب وكذلك اختلف المستشرقون في ذلك كونهم معتمدين على هذه المصادر.
5. حادثة شق البطن او الصدر هنالك وجهات نظر متعددة غير متفق عليها في المصادر الإسلامية، فالطائفة السنية تؤيد هذه الحادثة وتعدها معجزة اللاهية وتعطي البراهين والحجج، والطائفة الشيعية ترفض هذه الحادثة كون النبي ﷺ معصوم وهذا الأمر يتنافى مع العصمة وتقدم إثباتات وبراهين، وكذلك المستشرقين هنالك من يؤيد هذه الحادثة ويذكرها في مؤلفه، وهنالك من ينكر وجودها ويعدها خرق للعادة او اسطورة.
6. وقد ظل الشك قاعدة للمستشرقين عند كتاباتهم في السيرة النبوية، لأنهم يعتمدون على المنهج العلماني الذي يستبعد وقوع الظواهر الدينية التي لا تخضع لقوانين الاجسام المادية وايضاً يستخدمون منهج النفي والتشكيك والاستعانة بالضعيف الشاذ وغايتهم في ذلك توجيه ضربة للمسلمين.
7. ولم يتطرق أحد من المستشرقين الى نسب السيدة حليمة السعدية وزوجها وأولادها، وإنما يتطرقون الى كيفية مجيئها الى مكة مع زوجها وابنها وأخذها لرسول الله ﷺ من اجل الرضاعة وحادثة شق البطن.

الميزان، د.ط، د.ت، مج 14، ص27.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: المصادر الاولية

8. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت630هـ/ 1233م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد -عادل احمد، (دار الكتب العلمية-بيروت)،1415هـ-1994م.
9. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت151هـ/ 768م)، السير والمغازي، تح: سهيل زكار، (دار الفكر-بيروت)، 1398هـ-1978م.
10. البخاري، محمد بن إسماعيل(ت256هـ/ 870م)، صحيح البخاري، (دار الفكر-بيروت)، 1981م.
11. ابن البراج، عبد العزيز(ت481هـ/ 1088م)، المهذب، تح: جعفر السبحاني، قم، 1985م.
12. البلاذري، احمد بن يحيى(ت279هـ/ 893م)،جمل من انساب الأشراف، تح: سهيل زكار-رياض زركلي، (دار الفكر-بيروت)، 1417هـ-1996م.
13. البلخي، أبو الحسن بن بشر(ت150هـ/ 768م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود، (دار أحياء التراث-بيروت)، 1423هـ.
14. ابن جماعة، عز الدين الكتاني (ت767هـ/ 1365م) ، المختصر الكبير في سيرة الرسول (ﷺ)، تح: سامي مكي، عمان، 1993م.
15. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار صادر-بيروت)، 1939م.
16. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/ 1200م)، الحدائق في علم الحديث والزهديات، تح: مصطفى السبكي، (دار الكتب العلمية-بيروت)، 1988م.
17. ابن حبان، محمد بن حبان (ت354هـ/ 965م)، الثقات، ط1، (دائرة المعارف العثمانية حيدر باد الدكن-الهند)، 1393هـ-1973م.
18. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي(ت852هـ/ 1449م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد-علي محمد، (دار الكتب العلمية-بيروت)،1415هـ.
19. الحلي، الحسن بن يوسف (ت726هـ/ 1326م)، تذكرة الفقهاء، (المكتبة المرتضوية-طهران)، د.ت.
20. الحميدي، محمد بن أبي نصر (ت488هـ/ 1095م) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح: علي حسن، ط2، 2002م.
21. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت748هـ/ 1347م)، المعين في طبقات المحدثين، تح: همام عبد الرحيم، (دار الفرقان-عمان)، 1404هـ.
22. الرازي، محمد أبو بكر (ت313هـ/ 925م)، مختار الصحاح، ضبط وتجريح: مصطفى ديب، (اليمامة للطباعة-دمشق-بيروت)، 1405هـ.
23. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/ 845م)، الطبقات الكبرى، (دار صادر-بيروت)،د.ت.
24. ابن شهراشوب، محمد بن علي (ت588هـ/ 1192م)، متشابه القران ومختلفه، د.ط،د.ت.
25. الصدوق، محمد بن علي (381هـ/ 991م)، المقنع، (مؤسسة الإمام المهدي-قم)، 1995م.
26. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن

(ت548هـ/ 1154م)، تفسير مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء، ط1، 1415هـ1995-م.
27. الطبري، محمد بن جرير (310هـ/ 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل، ط2، (دار المعارف-مصر)، 1119هـ.
28. الطبري، محمد بن جرير(310هـ/ 923م)، جامع البيان في تأويل القران المعروف بتفسير الطبري، تح: صدقي جميل، (دار الفكر-بيروت)، 1995م.
29. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/ 1067م)، الخلاف، (مؤسسة النشر الإسلامي-قم)، 1986م.
30. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله(ت463هـ/ 1071م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد، (مكتبة النهضة-مصر)، 1380هـ-1960.
31. أبو الفتوح الرازي، حسين بن علي (ت552هـ/ 867م)، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القران، مصحح: ياحقى، محمد جعفر، (استان قدس روضوي بنياد بزوهش هاى السلامى، مشهد-إيران)، 1376هـ.
32. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ/ 1373م)، تفسير القران العظيم، تح: سامي محمد، ط2، (دار طيبة-السعودية)، 1999م.
33. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، تح: مأمون محمد، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط-بشار عواد، ط3، دار ابن كثير-دمشق-بيروت، 1434هـ-2013م.
34. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1258م) ، لسان العرب، ط3، (دار صادر-بيروت)،1414هـ/ 1984م.
35. النسائي، احمد بن شعيب (303هـ/ 916م)، السنن الكبرى، تح: عبد الغفار البندار، بيروت، 1991م.
36. أبو نعيم الأصبهاني، احمد بن عبد الله (430هـ/ 1038م)، دلائل النبوة، تح: محمد رواس-عبد البر عباس، (دار النفائس-بيروت)، 1986م.
37. أبو نعيم، احمد بن عبد الله (ت430هـ/ 1039م)، معرفة الصحابة، تح: عادل يوسف، (دار الوطن- الرياض)، 1419هـ1998-م.
38. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك(213هـ/ 829م)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط2، (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر)، 1375هـ1955-م.
39. الواقدي، محمد بن عمر(ت207هـ/ 823م)، المغازي، تح: مارسدن جونس، (جامعة أكسفورد-لندن)، 1966م.
40. ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت749هـ/ 1348م)، تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية -بيروت)، 1996م.
41. اليعقوبي، احمد بن إسحاق(ت292هـ/ 904م)، تاريخ اليعقوبي، تح: خليل منصور، (دار الزهراء-قم)، 2008م.
42. أبو يعلي، احمد بن علي(ت307هـ/ 980م)، مسند أبي يعلي، تح: حسين سليم، (دار المأمون للتراث-دمشق)،1984.

ثانياً: المراجع العربية

43. بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، (دار العلم للملايين-لبنان)، 1993م.

44. بهاء الدين، محمد، المستشرقون والحديث النبوي، (دار النفائس-عمان)، 1420هـ-1999م.
45. البيانيون، فتح الدين محمد، مدخل الى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث، (مكتبة الملك فهد-الرياض)، 1433هـ.
46. الحاج، ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية)، (دار الكتب الوطنية-بنغازي)، 2000م.
47. زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط2، (مؤسسة الرسالة-بيروت) ،1405هـ.
48. سمايلوفيتش، احمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، (دار المعارف-القاهرة).
49. الصوياني، محمد، الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، ط1، (مدار الوطن-السعودية)، 1432هـ2011-م.
50. الطبطبائي، محمد حسين(ت1402هـ/ 1981م)، تفسير الميزان، د.ط، د.ت.
51. العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط3، (دار المعارف-مصر)، 1965م.
52. العقيقي، نجيب، المستشرقون، (دار المعارف-القاهرة)، 1964م.
53. غراب، احمد، رؤية إسلامية للاستشراق، ط2، (المنتدى الإسلامي- لندن)، 1411هـ.
54. فرج، احمد، الاستشراق-الذرائع-النشأة-المحتوى، ط1، (مكتبة التراث الإسلامي)، 1413هـ.
55. فؤاد، عبد الباقي محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القران، (دار الفكر-بيروت)، 1987م.
56. الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت1091هـ/ 1680م)، تفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه: حسن الاعلمي، (مكتبة الصدر-طهران)، د.ت.
57. الكوراني، علي العاملي، السيرة النبوية برواية أهل البيت، (دار المرتضى-بيروت)، د.ت.
58. المباركفوري، صفي الدين الرحمن (ت1427هـ/ 2006م)، الرحيق المختوم، (دار الفكر ومكتبة الهلال-بيروت)، 2002م.
59. المجلسي، محمد باقر(ت1111هـ/ 1699م)، بحار الانوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (دار أحياء التراث العربي-بيروت)، د.ت.
60. ال ناصر الدين، الأمير أمين، معجم دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها، ط1، (دائرة المعاجم في مكتبة لبنان-بيروت)، 1997م.
61. الندوة العالمية للشباب الاسلامي الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة:مانع بن حماد، ط4، (دار الندوة العالمي)، 1420هـ.
62. هيكل، محمد حسين، حياة محمد، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-مصر)، 2012م.

ثالثاً: المراجع الاستشراقية المترجمة

63. ايرفينغ، واشنطن، محمد(ﷺ) وخلفاؤه، ترجمة: هاني يحيى، ط1، (المركز الثقافي العربي-بيروت)، 1999م.

64. بارت، رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، (دار الكاتب-مصر) د.ت.
65. درمنغهم، أميل، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتر، ط3، (الشعاع للنشر والتوزيع-الجزائر)، 2005م.
66. دينيه، أتين، محمد رسول الله، ترجمة: عبد الحليم محمود-محمد عبد الحليم، ط1، (مكتبة الإيمان-القاهرة)، 1426هـ/ 2005م.
67. رودنسون، مكسيم، صورة الغرب والدراسات الغربية الإسلامية في التراث، ترجمة: محمد زهير، (سلسلة عالم المعرفة-الكويت)، 1987م.
68. سفارى، السيرة النبوية كيف حرفها المستشرقون، ترجمة: محمد عبد العظيم، تح: عبد المتعال محمد، ط1، (دار الدعوة-مصر)، 1414هـ-1994م.
69. لوبون، غوستاف، الإنسان والمجتمعات: أصولها وتاريخها، تقديم: بياردو فيرجيه، (طبع ونشر جان ميشال بلاس-فرنسا)، 1987م.
70. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-مصر)، 2012م.
71. وات، وليم مونتجمري ، محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله، مراجعة: احمد شبلي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر)، 1415هـ.

رابعاً: مواقع من النت الويكيبيديا

72. الويكبيديا، الموسوعة الحرة-https://ar.wikipedia.org).
73. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية .https://www.iicss.iq).